مواقع الأثار اليونانية الرومانية بمحافظة كفر الشيخ

في ضوء الاكتشافات الاثرية الحديثة

د. دينا العربي أحمد دياب•

مقدمة:

تعتبر محافظة كفر الشيخ من أهم محافظات الوجه البحري المليئة بالمواقع والتلال الاثرية التي قد تصل الى ثمان وسبعون تلا اثريا. كما تعتبر من اهم مناطق الدلتا التي تضم بين ربوعها العديد من مواقع الاثار اليونانية الرومانية. ويلقي هذا البحث بعض الضوء على أهم المواقع الاثرية اليونانية الرومانية بمحافظة كفر الشيخ والتي يجب استثمارها سياحيا بطريقة صحيحة وأكثر حرفية وذلك في ضوء الاكتشافات الاثرية الحديثة•.

محافظة كفر الشيخ[1]:

تقع محافظة كفر الشيخ في أقصى شمال مصر، عاصمتها كفر الشيخ وتقع في الاطار الجغرافي للاقليم السادس من أقاليم مصر السفلي، والذي كان يعرف باسم "خاسو" ثم أصبحت في اليونانية "اكسيور"وفي العربية "سخا" وهو الاسم الذي لا تزال تحتفظ بها أحد من أحياء مدينة كفر الشيخ حتى الآن.

تعتبر محافظة كفر الشيخ من أهم محافظات الوجه البحري من الناحية الاثرية والتاريخية حيث كانت تضم بين ربوعها عاصمة الوجه البحري في العصور ما قبل التاريخ وهي "بوتو" والتي تعرف حاليا بـ "تل الفراعين" التابعة لمركز دسوق بالاضافة الي التلال الاثرية المنتشرة في المحافظة[2]. ويوجد بمحافظة كفر الشيخ عديد من المواقع والتلال الآثرية التي قد تصل الى ثمان وسبعون تلا اثريا.

• دكتوراه في الاثار اليونانية الرومانية وأخصائي علاقات عامة بالادارة العامة للعلاقات العامة والاعلام - جامعة المنوفية

• تتوجه الباحثة بخالص الشكر والتقدير للدكتور حسام غنيم مدير آثار غرب كفر الشيخ ورئيس البعثة الأثرية, وزارة السياحة والآثار على تعاونه الصادق معي وعلى تزويدي بالمادة العلمية اللازمة لبناء هذا البحث.

[1] للمزيد من المعلومات عن محافظة كفر الشيخ انظر: عبد الحليم نور الدين، دليل أثار كفر الشيخ، وزارة الثقافة، المجلس الأعلي للأثار، القاهرة، 1994.

[2] عبد الحليم نور الدين، مواقع الاثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتي نهاية الآسرات المصرية، الجزء الأول، الطبعة الثامنة، القاهرة ، 2010، ص ص 67-68.

هناك آراء عديدة حول موقع مدينة بوتو، الرأي الاول أنها تقع في "تل الفرعون" وهي تل نبشة الحالي مركز فاقوس ،والرأي الثاني أنها كوم زلط بجوار بحيرة البرلس بمحافظة كفر الشيخ، وهناك من يري أنها محافظة الشرقية. أنظر:

Pertrie F., The site of Buto,بتل الفراعين شمال شرق دسوق، ولقد أيدت الكثير من الآراء هذا الرأي. أنظر: Ehnasya, London, 1905, pp. 37-39؛

وقد قامت منطقة آثار كفر الشيخ بأعمال حفائر عديدة في تل الفراعين وتل سيدي سالم وتل المطيور وتل قبريط وتل الضبعة الرياض ..الخ

وقد بدأت أعمال الحفائر عام 1962 حيث قامت البعثة الإنجليزية التابعة للجمعية المصرية للاستكشافات الأثرية بلندن E.E.s بعمل حفائر بتل الفراعين الأثرى حتى عام 1969م .ثم قام المجلس الأعلى للآثار بعمل حفائر بتل الفراعين الأثرى بالاشتراك مع قسم الآثار بجامعة طنطا عام 1982. أسفرت عن الكشف عن أثار هامة واستمرت هذه الحفائر حتى عام 1997

أما بالنسبة لاعمال البعثة الألمانية فإنها أعمال موسمية بدأت من عام 1983حتى عام 2005. و أثمرت أعمال الحفائر عن كشف آثار هامة تماثيل ومجموعة من التمائم ترجع للعصر المتأخر ومجموعة من الأواني الفخارية .

ولعل أهم الحفائر التي تمت بالفراعين كانت من الفترة من 1982وحتى 1997 حيث كشف عن مجموعة من الآثار الهامة يمكن تقسيمها كالأتي :-

أثار تل الفراعين[3]:

تقع مدينه تل الفراعين على مسافة13 كم من شمال شرق مدينة دسوق الحالية ولقد ذكر بتري إن تل الفراعين يتطابق مع كتابات بطليموس ويرى بتري أن اسم ابطو القريه الحالية يحمل في ثناياه اسم مدينه بوتو القديمة كذلك العديد من الآثار التي اكتشفت في الموقع تدلل على انه مدينه بوتو [4].

أثار مدينة بوتو:

ويذكر هيرودوت أن مهبط وحي مصر كان هو معبد ليتو المقام في مدينه كبيره على فرع النيل المسمى السيبتينى وتسمى هذه المدينه بوتو وفى مدينه بوت معبد ليتو وهو معبد له محراب من حجر واحد وبالقرب من معبد ليتو توجد جزيرة خميس[5] .

ولقد أشارت المصادر إلى وقوع مدينة بوتو في الركن الشمالي الغربي من دلتا النيل في الإقليم السادس من أقاليم مصر السفلى واستمرت تتبع هذا الإقليم منذ الدولة القديمه وحتى الدوله الوسطى [6].

Brush H., Dictonnaire Georaphique de l'ancienne Egypt, Leipzig, 1979, pp. 213-214.

[3] محمد علي، موسوعة أقاليم مصرالفرعونية، الطبعة الأولى ، 2016، ص 32

Charlesworth D., Tell el-fra'in, Egypt, An Industriual Site in the Nile Delta, Archaeology 25, 1972, pp. 44-47.

[4] صبري عبد العزيز خاطر ،بوتو في العصور القديمة،رسالة ماجستير، جامعة طنطا،1991،ص32-33

5 هيرودوت يتحدث عن مصر ،ترجمة محمد صقر خفاجه ،فقره 155-156،**ص228،287**

[6] **Redford, D.B, The Hyksos invasion in History and Tradition, Orientalia, 1970, p.23.**

ولقد أشارت النصوص التي ترجع إلى الدولة الحديثة إلى موقع مدينه بوت في الركن الشمالي الغربي لدلتا النيل ويرجح أن مدينة بوتو اعتبارا من عصر الأسرة السادسة والعشرين انتقلت تبعيتها الإقليم الخامس وقرب نهاية العصور الفرعونية انتقلت تبعيتها إلى إقليمها الخاص الذي سمى ارض الألهه واجيت.

ولقد ذكر هيرودوت أن بوتو تقع على فرع النيل السيبتينى كما ذكرنا سالفا ولقد كشفت البعثات عن مجرى هذا الفرع[7].والعثور على العديد من الآثار التي تحمل اسم بوتو في الموقع مثل تمثالي هكر ولوحة تحتمس الثالث ولوحة بسماتيك الأول تدل على أن تل الفراعين هي بوتو الفرعونية .

وترى ستون وليامز التي كانت تعمل بحفائر البعثة الإنجليزية بتل الفراعين أن اسم سحماوى الذي يطلق على القريه المجاورة لتل الفراعين من الغرب يعتبر انحدار من اسم سخماوى أو نسبة إلى الألهه سخمت ربه بوتو.

وان اسم باز وهو الاسم الذي يطلق على القريه التي تجاور تل الفراعين من الشرق تعنى الصقر بالفارسية وهو رمز للإله حورس رب به[8]

وقد حظيت مدينة بوتو بحب المصرين القدماء فكانوا يشدون الرحال إليها ناشدين أن يصيبهم الخير والبركة والنصر والقوة وأدى ذلك كثرة رحلات الحج والزيارات إليها مما خلف العديد من الآثار ولكن هذه المدينة الجليلة عانت من ظروف قاسية من النهب والسرقة لأثارها منذ العصور القديمة وكذلك عانت من التدمير البشرى وكذلك التدمير بسبب عوامل طبيعية كالرطوبة والمياه الجوفية المحتوية على أملاح التي عملت على التدمير الأكبر لأثارها كذلك تعانى المنطقة من إهمال البعثات لها حتى وقت قريب وذلك ظنا منهم بفقر الموقع من الآثار ، ولقد بدأ الاهتمام بالموقع من جانب البعثة الانجليزيه عام 1964 حتى 1696 ثم تلتها البعثة المشتركة من كلية الأدب جامعة طنطا وهيئة الآثار المصرية والتي بدأت أعمالها عام 1962

وقد أدى الاهتمام بالموقع إلى اكتشاف العديد من الآثار منذ اقدم العصور الفرعونية حتى نهايتها.

[7] عبد العزيز صالح،حضارة مصر القديمة وأثارها ،ص53

[8] تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964

آثار عصور ما قبل التاريخ[9]

1. كان من أهم الآثار التي عثر عليها من هذه الحقبة الزمنية مجموعه من مسامير طينية
2. مجموعة من الأواني الفخارية مختلفة الأشكال والأحجام
3. مجموعة من أثقال حجرية لمغازل نسيج
4. خرزه من الطين
5. قاعدة إناء حجري

أثار العصر العتيق

1. عثر على مجموعة من طبعات الأختام على قطع طينية
2. ختم من الحجر الصابوني الأسود ولقد عثرت على هذا الختم الإنجليزية إلى الشمال من موقع بوتو في موسم عام 1967 وسط بقايا بعض الأفران التي تعود للعصر البطلمى .
3. أواني فخارية مختلفة الأشكال والإحجام .
4. مجموعة من اللعب المخروطية من الطين .
5. نموذج لثعبان من الطين.

أثار الدولة القديمة[10]

من أهم الآثار التي عثر عليها بموقع بوتو وتعود إلى عصر الدولة القديمة

1. قطعة حجرية تم العثور عليها بالحافة الغربية لموقع بوتو والقطعة من الكوارتز عليها من أحد الأوجه الجزء الأكبر من خرطوش الملك منكاورع
2. تم الكشف عن جانب من اساسات مبنى كبير يعود لبداية عصر الدولة القديمة عصر الأسرة الثالثة والذي يرجح أن يكون أساسات قصر كبير أو معبد يعود لهذه الفترة
3. مجموعة من الأواني الفخارية وقطع من الظران على هيئة سكاكين وأنصال ومسامير طينية

[9] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

[10] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

أثار عصر الانتقال الأول وحتى الدولة الحديثة[11]

وهى من الآثار النادرة في تل الفراعين أو مدينة بوتو على الرغم من أن النصوص القديمة تشير إلى أن بوتو عاشت فترة من الأحياء طوال هذه الفترة والدليل الأثرى الوحيد حتى الآن.

قطعة حجرية صغيرة الحجم من الحجر الجيرى الصلد تم العصور عليها بموقع المعبد القديم شرق المدينة القديمة وعلى واجهة هذه القطعة المستوية نقش عليها خرطوش لمنتوحتب الثانى وهو من الآسرة الحادية عشر (نب حبت رع) والنقش رأسي بالغائر ولا يوجد عليها آي أثار لألوان.

أثار الدولة الحديثة[12]

1. لوحه القرابين من الجرانيت الأسود تعود لعصر تحتمس الثالث وهى لوحة دائرية القمة وظهر اللوحة غير مصقول.
2. جعران من القاشانى نقش عليه من اسفل لقب تحتمس الثالث النسوبيتى (من خبر رع)
3. جعران من الحجر الصابونى وهو من الجعارين التذكارية التي تعود لعصر امنحوتب الثالث والتى كان الملك يأمر بتوزيعها من أن لآخر وهذا الجعران يسجل فية الملك زواجه من كيرجيا ابنة ملك ميتانى

أثار عصر الرعامسة[13]

1. تمثال لكبير الحجم لرمسيس الثانى من الجرانيت الرمادى يمثل الملك رمسيس الثانى واقفا مرتديا زيا كهنوتية ذو نقبه صغيرة عليها لقب الملك (رع مسو مرى آمون) وطوله 226 سم بعرض 90 سم .
2. تمثال مزدوج لرمسيس الثانى والألهه سخمت (واجيت) وهو من الجرانيت الوردى يمثل الملك جالسا على مقعد بجوار الألهه سخمت
3. تمثال مزدوج من الجرانيت الرمادى لرمسيس الثانى وأحدى السيدات
4. جزء سفلى لتمثال مزدوج لرمسيس الثانى والألهه واجيت من الحجر الرملى

[11] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

[12] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

[13] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

5. قطعة حجريه من الجرانيت الوردي اغلب الظن إنها كانت عنصرا معماريا يعود لعصر رمسيس الثاني
6. رأس تمثال للبؤه من الجرانيت الوردي
7. قطعة من الحجر الجيرى عليها منظر يمثل الملك رمسيس الثانى راكعا في هيئة تقديم
8. سيف من البرونز يحمل لقب سيتى الثانى داخل خرطوشين

وجميع هذه الآثار تشير بالفعل إلى إعادة أعمار مدينة تل الفراعين أو بوتو الفرعونيه أثناء الدوله الحديثة وخاصة عصر الرعامسة .

أثار العصر المتأخر[14]

تم إهمال الموقع بعد عصر الرعامسة ثم تم إحياء مدينة بوتو مرة أخرى في عصر الأسرة الثانية والعشرين :-

1- لوحة من الجرانيت الوردي دائرية القمة ومنقوشة من الوجهين وهي تمثل الملك واقفا أمام إحدى الإلهات(برأس بقرة حتحور) وهى تحتضن الملك شاشانق الأول .
2- لوحتي هبات تعودان لعصر شاشانق الخامس على الأرجح ويسجلان مجموعة من الهبات المقدمة من الأمير نايف نخت للآلهة واجيت والإله حور
3- تمثال على هيئة أبو الهول من الحجر الرملي يعود لبداية العصر الصاوى
4- جزء من قاعدة تمثال صغير من البازلت يعود لعصر بسماتيك الثاني
5- كتلتين من الحجر الرملي يعودان لعصر بسماتيك الثاني وربما كانتا عنصرا معماريا من عناصر المعبد القديم وكانتا اغلب الظن على جانبي مدخل أو ممر
6- قطعة حجريه من الجرانيت الأسود وربما هي جزء من تمثال قابع لبسماتيك الثانى
7- مجموعة من البرونزيات تعود لعصر الأسرة السادسة والعشرين وهى عبارة عن مجموعة من الصناديق مستطيلة الشكل ويعلو كل صندوق تمثال للإله حور ويعتلى رأسه التاج المزدوج

[14] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

8- تمثال للإله حورس من الجرانيت الأسود المصقول يعود لعصر امازيس
9- دلاية من القاشانى تحمل نقوشا وتعود لعصر امازيس بالإضافة إلى أجزاء من الجص تحمل ألقاب امازيس بن الشمس والنسوبيتى
10- جزء من لوحة من الحجر الجيري علية خرطوش الملك غنم ايب رع (امازيس)
11- جزء من تمثال راكع من الجرانيت الأسود يخص كاتب معبد واجيت
12- جزء من تمثال من الجرانيت الرمادي
13- لوحة من الحجر الجيري ممثل عليها حربوقراط عاريا يقف بكلتا قدميه على رأس تمساحين وممسكا بيده اليسرى أسدا وثعبانين وباليمنى عقربا وحيوانا آخر ربما كان غزالا
14- تمثال للآلهة واجيت على هيئة ثعبان الكوبرا برأس سيده
15- جزء من تمثال صغير من البازلت يشتمل على الكتفين واجزاء صغيرة من الذراعين بعد انحناء الكتفين ويتدلى جزء من رداء الرأس على ما تبقى من صدر التمثال

آثار عصر الأسرة التاسعة والعشرين[15]

1- تمثالان يعودان لعصر الملك نايف عاورد أحدهما من البازلت يمثل الملك واقفا بالحجم الطبيعي مرتديا غطاء رأس قصير النمس الذي تتدلى بقاياه على صدره
2- تمثالان من البازلت على هيئة أبو الهول يعودان لعصر الملك هكر (اكوريس)

وطبقا لما تم الكشف عنة من آثار عصر الأسرة بموقع مدينة بوتو فإن ذلك يؤيد أن ملوك الأسرة الثلاثين الفرعونية الذين تركوا وخلفوا آثارهم الدالة عليهم في كثير من المواقع المهمة بالدلتا وقد عثرت البعثة الإنجليزية جنوب التل في المرتفع الجنوبي على رأس تمثال من الحجر الجيري ورجحت سيتون وليامز عودتها لعصر الأسرة الثلاثين الفرعونية وما زال الأمل معقودا أن يتم الكشف عن آثار ترجع لهذه الفترة.

حفائر تل الفراعين عام 2002

قامت منطقة آثار كفر الشيخ بعمل حفائر عام 2002 بتل الفراعين الأثرى أسفرت عن الكشف عن أواني فخاريه وقنينتين من الفخار وأطباق فخارية مستديرة .كما عثر على جذع تمثال من البازلت يبلغ ارتفاعه 20سم وهو في

[15] **تقرير حفائر البعثه الانجليزيه بتفتيش أثار كفر الشيخ ،1964**

حالة جيدة الصنع فاقد الرأس والذراعين والأرجل .وقد حرص الفنان على ابراز منطقة البطن بتفاصيل تشريحية توضح مدى فهم الفنان للتشريح الطبيعي المثالي للجسم ويرجح أن يكون هذا التمثال من العصر المتأخر .كما تم الكشف عن مجموعة من العناصر المعمارية مبنية بالطوب اللبن . يرجح أنها مباني ملحقة ببناء المعبد الرئيسي .

هذا بالإضافة إلى مجموعة من العملات .وجزء من تمثال أوشابتى ورأس فخارية تمثل حربوقراط.

كما تمت أعمال حفائر أخرى بتلال الشيخ ابراهيم و سيدي سالم والحدادى والمطيور وتل الضبعة الرياض والدمراوى وتل الميتة البحرى والفلوس والدمراوى و ابشان والجلاجل

وجميعها أسفرت عن أواني فخارية وعملات وعناصر معمارية عبارة عن طوب اللبن. وتل قبريط وتم الكشف به عن بقايا عناصر معمارية من الطوب اللبن وتم العثور على آثار ترجع إلى العصر الفرعوني بالإضافة إلى عناصر معمارية ترجع للعصر البيزنطي وقد عثر حديثا على بعض الدلائل الأثرية التي تشير إلى وجود كنيسة قديمه حيث عثر على جدران ضخمة وقواعد أعمدة وصليب وتاجين وأرضية بلاط وحوض مقسم إلي جزئين والصليب من النحاس علية حروف بالاتينيه من جهة واحده.

2-سخا:

مدينة خاسوت القديمة الحالية ببندر كفر الشيخ دلت المصادر المصرية على أن مدينة خاسوت الفرعونية (سخوى) القبطية كانت عاصمة للإقليم السادس من أقاليم مصر السفلي والذي كان يسمى كا خاست وهو إقليم اكسويز اليوناني الروماني وكان لهذا الإقليم ومدنة ثقلها السياسي والديني طوال العصور القديمة حيث كان يضم إلى جانب عاصمته السياسية(خاسوت) مدينة من أهم المدن الشمالية المقدسة وهى مدينه بوتو بحييها الشهيرين في النصوص المصرية القديمة وهما به ودب حيث كانت هذه المدينة مقرا لملوك الشمال ومملكتهم في عصور ما قبل التاريخ وعاصمة لمصر السفلي قبل عصر الوحدة وظلت هذه المدينة من أهم المدن الشمالية القديمة طوال العصور التاريخية وقد أضفت هذه المدينة أهميه كبيرة على هذا الإقليم . و أطلق عليها أيضا كاسيت واكسويتس وكان معبودها امون16

[16] أحمد كمال باشا ،في محاسن أخبار وبدائع آثار الأقدمين من المصرين ، الطبعة الأولى ،1300هجريا ،ص15

ومن مدينه خاسوت (سخا) خرج فراعنة الأسرة الرابعة عشرة الفرعونية ، ذكر مانيتون في جدوله أن كرسى هذه العائلة كان مدينة سخا بالغربية وان عدد ملوكها سته وسبعون ملكا عمروا في الأرض أربعمائة و أربعة وثمانين سنة ولد يتعرض هذا المؤرخ لذكر أسمائهم ولكن من واقع بردية تورين وجد من بعد ملوك الأسرة السابعة جملة ملوك تنسب لهذه العائلة وجميعها محصورة في الأسماء الآتية:-

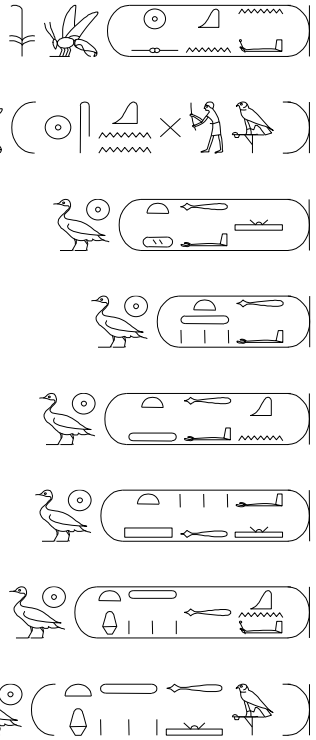

وكانت مقرا لحكمهم وعاصـــمة للبلاد خلال عصـــر هذه الأســـرة (1750 ق.م-1650ق.م) وكان الإله رع ثم آمون رع هو الإله المحلى لمدينة خاســوت حيث دلت النصوص المصرية القديمة أن مدينه سخا كانت مقرا للإله رع وأشارت النصوص أيضا إلى الإله رع بأنة سيد خاسوت[17]

.واستمرت مدينه سخا القديمة تلعب دورها طوال العصور الفرعونية والعصر اليوناني الروماني[18] بل أننا نجدها في صدر الإسلام قاعدة لإقليم عظيم ودار إقامة حاكم تصحبه فرقه منها العساكر وذلك نقلا عن (بن حوقل) و(المقريزى) وعلى الرغم من الاهميه الأثرية التاريخية والأثرية لمدينه سخا القديمة ألا أن الظروف البيئية والبشريه التي أحاطت بدلتا النيل قديما وحديثا أدت إلى كثيرا من التخريب لاثار هذه

[17] سمير اديب ،موسوعه الحضارة المصريه القديمه،الطبعة الاولى،2000

[18] عبد الحليم نور الدين ،مواقع ومتاحف الاثار المصريه ،القاهرة ،1998

المدينة القديمة العريقة في تقع شمال الدلتا وهى منطقه كثيره المستنقعات والأحراش بالاضافه إلى تلك الطبقات الرسوبية من طمي النيل التي غمرت الدلتا على مر العصور وتراكمت فوق بقايا الآثار بالإضافة إلى ما يرويه المؤرخين القدامى من أخبار حدوث زلزال عظيم سنة 760 هجري وبالتحديد يوم الخميس الثالث عشر من شهر ذي الحجة في هذه السنة وجاء فيما يتعلق بسخا [19]." ووردت الأخبار من الغربية أن مدينه سخا هدمت عن آخرها " وفضلا عن هذه الظروف البيئية والمناخية نجد أن العوامل البشرية قد ساهمت كثيرا في تخريب آثار هذه المدينة حيث كانت الدلتا وما زالت اقرب مناطق مصر إلى أعدائها وتعرضت هذه المدن الشمالية إلى تخريب الحروب والغزوات التي غزت مصر في فترات ضعفها هذا بالإضافة إلى الزحف العمراني والزراعي الحديث على المناطق الأثرية حيث نجد أن بلده سخا الحالية قد بنيت منذ وقتا طويل على معظم أطلال المدينة القديمة .

- **أهم آثار مدينه سخا**

لم يتبقى من آثار هذه المدينة(سخا) في موقعها سوى بقايا حمام روماني من الطوب الأحمر وتمثال لأسد رابض فاقد الرأس والرقبة والساقين الأماميين وهو من الحجر الرملي وكانت أعمال الحفر بموقع مدينه سخا قد جرت منذ عام 1942 على عدة مواسم حتى عام 1967 وقد كشفت عن بقايا حمام روماني وعن بقايا أساسات منطقه سكنيه وأجزاء من السور الخارجي الضخم من الطوب اللبن الذي كان يحيط بالمدينة القديمة هذا بالإضافة إلى الكشف عن العديد من الأواني الفخارية مختلفة الأشكال والأحجام وعدد من التماثيل التراكوتا لأشخاص وللعديد من الإله المصرية القديمة مثل الإله حورس الصقر (حربوقراطيس) والإله (بس) وغيرهم أهمها تمثال من البرونز يبلغ ارتفاعه 1,1 م يمثل معبود طفل يرجح انه ابولو ولم يتبقى من المنطقة

[19] وصف مصر ،دراسات عن المدن والأقاليم المصرية ،ترجمة زهير الشايب ،الطبعة الاولى ،1978

الاثريه بسخا سوى مساحة حوالي 3 أفدنه تقريبا أما الكتلة السكنية لقرية سخا فهي مخضعة إلى المادة 12 من قانون حماية الآثار ويقوم التفتيش بمراقبه أي أعمال حفر بها.

3-تل قبريط

يقع تل قبريط بمركز فوه وتبلغ مساحته 56 فدان و10 اسهم وتل قبريط من التلال المهمة بمنطقة تفتيش آثار غرب كفر الشيخ وهى من القرى القديمة التي ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال أنها وردت باسم koprit وهو اسمها المصري ووردت أيضا باسم kopritidosفي قوانين بن مماتي وقال اميلينو أنها كانت تسمى (دنطو) قديما وقد وردت أيضا في كتاب تحفة الإرشاد (كبريت) ومن المرجح أن هذا التل كان عبارة عن مدينة سكنية كبيرة منذ العصور الفرعونية وحتى العصر اليوناني الروماني .

وقد سبق أن قام المجلس الأعلى للآثار بعمل حفائر بهذا التل وتم الكشف فيها عن بقايا عناصر معمارية من الطوب اللبن وتم العثور على آثار ترجع إلى العصر الفرعوني بالإضافة إلى عناصر معمارية ترجع للعصر البيزنطي وقد عثر حديثا على بعض الدلائل الأثرية التي تشير إلى وجود كنيسة قديمه حيث عثر على جدران ضخمة وقواعد أعمدة وصليب وتاجين وأرضية بلاط وحوض مقسم إلى جزأين والصليب من النحاس علية حروف بلاتينيه من جهة واحده .

4-تل الخوالد

يقع تل الخوالد يقع بمركز سيدي سالم وتبلغ مساحته 80ف 17ط 13س ويقع بالقرب من أراضى زراعية ويتراوح أقصى ارتفاع حوالي ثمانية أمتار ويعتبر من التلال المهمة بدائرة تفتيش آثار غرب كفر الشيخ ولم يتم به أي حفائر حتى الآن ويرجح الباحثين أن التل كان موقع لمدينة اشتهرت في العصر المتأخر والعصر اليوناني والروماني وكانت تسمى فرانونيز وأحيانا فراجونيز حيث وردت بهذا الاسم عند الرحالة والكتاب الكلاسكين أما في العصر البيزنطي فقد كانت مقرا لأسقفية وتدل الشواهد الأثرية المتواجدة على سطح هذا التل على بقايا يونانية رومانية وقد قامت جامعة اوبسالا.السويدية بمسح آثري لهذا التل ولم تختلف نتائجها عن المذكور عاليا حيث أكدت انه تل يرجع للعصر اليوناني الروماني وكان يقع على فرع النيل المسمى السبينيتى

5-تل مطوبس[20]

يقع تل مطوبس بمركز مطوبس وتبلغ مساحته 55ف 1ط 23س ويقع وسط أراضى زراعية وأطرافه تنبسط بمستوى الأرض الزراعية ويتراوح في الارتفاع حتى يصل أقصى ارتفاع له حوالي 10م ويرجح انه عبارة عن مدينة سكنية كبيرة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى ويتضح ذلك من أطلال المدينة القديمة من الطوب اللبن وبقايا حمام يوناني روماني وتم إجراء حفائر بجزء من التل وتم الكشف عن بعض الأواني الفخارية تعود للعصر اليونانى الرومانى . بالإضافة الى بعض العملات التي تظهر عقب كل شتاء يمر على المكان والذي يجرف أجزاء من التل تكشف عن عملات

وقد قال عنه علماء الحملة الفرنسية في كتاب وصف مصر انه على شاطئ النيل تقع قرية كبيرة تسمى "مطوبس " وتوجد بالقرب منها أكوام عديدة من الأنقاض تسمى "كوم الحمر" ،ولعلها أطلال مدينة قديمة ،وربما كانت على وجه التحديد هي بقايا "ميلسيان " التي كانت كما هو معروف مجاورة لبحيرة "بوتوس ". وهذه البحيرة قريبة جدا من مطوبس وتشغل من الشرق إلى الغرب أكثر من نصف قاعدة الدلتا ،وهى كذلك أكثر اقترابا من فرع رشيد عنها من فرع دمياط ويفصلها عن البحر لسان ضيق من الأرض ،وتتصل به عن طريق فتحة وحيدة وهى المصب القديم للفرع السبنيتى وتوجد على شواطئها بعض الأطلال وهى فى معظمها أكوام من الأنقاض وفتات من الطوب ويحمل اكبر هذه الكثبان اسم " الكوم الكبير " ويقع عند حوالى منتصف شاطئ البحيرة المطل على البحر المتوسط ، وعلى بعد فرسخ نحو الشرق توجد كومة أخرى من الأنقاض الحمراء يرتفع وسطها عمود نلمحه عن بعد شديد ، ونقابل أيضا فيما بين البحيرة والشاطئ الغربى لترعة التبانية فراغا يمتد بين 5-6 فراسخ توجد فى أماكن عديدة منه خرائب وتلال صناعية تنبئ انه كانت توجد هنا عدة مدن قديمة . وثمة ثلاثة من هذه الأطلال تسمى على التوالى:- الدمراوى ، النميرى ، الكالية ، وهى تقع كلها على الفرع السبنيتى21 .

6-تل الخبيزة

يقع تل الخبيزة بمركز سيدى سالم وهذا التل يشغل حيز مرتفع واحد عن الأراضي المجاورة له ولا توجد فواصل طبيعية تجزئ هذا التل عن بعضة ومثل معظم التلال الواقعة قرب ساحل بحيرة البرلس تنتشر على سطحه تكاسير الطوب الأحمر والفخار مما يرجح ان الطبقات العليا منه ترجع الى العصر اليوناني الرومان. ويرجح الباحثين ان هذا التل هو موقع جزيرة اخبيت المصرية القديمة .وقد ذكر كورت زيته ان كلمة

[20] عبد الحليم نور الدين، مواقع الأثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، المرجع السابق، ص 179.

[21] **وصف مصر ،دراسات عن المدن والأقاليم المصرية ،ترجمة زهير الشايب ،، الطبعة الأولى،1978،ص109-110**

اخبيت تعنى دغل أو أيكة البردي لملك مصر السفلي تعرف اخبيت بأنها مسقط رأس الإله حورس وقد ورد ذلك فى أسطورة إيزيس وأوزوريس حيث تذكر الاسطوره ان إيزيس تمكنت من إخفاء حورس من شر ست عند حدود الدلتا الشمالية فى اخبيت .

ويرى سليم حسن ان بوتو عاصمة الإقليم السادس (خاست) واسمه الحالى سخا بينما اعتبرت مدينه اخبيت أهم مدن الأقاليم وقد قال عنها بلوتارخوس أنها هي المكان التي تركت فيه ايزيس ابنها حورس وليدا فى حماية واجيت ربة بوتو22.

وربما تكشف لنا الحفائر فى المستقبل المقاصير التي أنشئها بيبى الأول فى اخبيت والتي ذكرها دونهام فى البيوجرافيه الوصفية الخاصة بمدينة البحيرات القريبة ومنها اخبيت.

وتذكر النصوص أن حورس خرج من اخبيت الى مدينة به حيث قرر الانتقام من قاتل ابية ست كذلك تطهر فى بوتو لكي ينقذ اباه ونصوص أخرى تذكر ان حورس ولد فى بوتو.

ومما يدل على أن حور كان على صلة ببوتو نص من العصر المتأخر يذكر أن ايزيس ولدت حورس في مناقع خميس وأنها فرحت لأنة سيثأر لأبيه ،ولم تجرى بهذا التل آي حفائر علمية حتى ألان وجميع الشواهد الاثريه المنتشرة على الجزء المرتفع من التل تشير الى أنها ترجع للعصر اليوناني الروماني حيث تنتشر بقايا الطوب الأحمر وتكاسير الفخار

7-تل النشاوين:-

يقع تل النشاوين شمال مدينة كفر الشيخ بحوالي 45كم الى الشمال من قرية تفتيش إصلاح شالما بحوالى3كم والتل عبارة عن جزئين مرتفعين يبلغ مساحتها 16س 15ط 67ف ومملوك للمجلس الأعلى للآثار وكانت المنطقة المحيطة به تغمرها مياه بحيرة البرلس قبل عمليات استصلاح الأراضي التي تمت للأراضي المجاورة للتل، وتل النشاوين شأنه شأن التلال الواقعة فى شمال كفر الشيخ الطبقات السطحية منه تنتشر عليها تكاسير الفخار والطوب الأحمر وأطلاله الحالية ترتفع حوالي 8 أمتار عن سطح الأرض ويمكن رؤية أشرعة السفن التي تجوب البحيرة بوضوح من على التل وبالنظر الى أطلال هذه التل يرجح أنها تمثل أطلال ضاحيتين أو مدينتين ولكن هذا الترجيح يحتاج الى عمليات حفر وجس للأطلال الحالية والتي يمكن تفسيرها بوضوح عند بداية النهار حيث تظهر امتدادات الجدران واضحة بعد نزول الندى عليها فى الصباح الباكر .

8- كوم الدهب[23]:

[22] **بلوتارخيوس ، رسالة بلوتارخيوس عن ايزيس وأوزوريس ،ترجمة حسن صبحي البكري ومحمد صقر خفاجة ،القاهرة ،1958**

23 للمزيد عن كوم الذهب أنظر:

تقع على بعد حوالي 3كم من تل الفراعين، عثر فيها على منشآت بطلمية ضمت العديد من الأواني الفخارية والتمائم والأسلحة، كما عثر على مجموعة كبيرة من العملات المعدنية اليونانية والرومانية، وعثر أيضا على مقابر يونانية ورومانية مشيدة من الطوب الأحمر.

9-تل الضبعة الرياض

يقع بمركز الرياض قريه الضبعة وهو تل يقع وسط الأراضي الزراعية وأطراف التل منبسطة بمستوى الأرض الزراعية ويتدرج حتى يصل في الارتفاع الى حوالي 5م ويعتبر من التلال الاثريه المهمة بمحافظه كفر الشيخ ويرجح أن يكون مدينة سكنيه كبيرة تعود الى العصر اليوناني الرومان ويتضح ذلك من خلال الشواهد الاثريه الموجودة وبقايا أطلال المدينة القديمة من الطوب اللبن التي يرجح أنها ترجع الى ذلك العصر وقد ظهر أثناء حفائر بالمنطقة تمثال من البرونز لحربوقراط والكشف عن بعض العناصر المعمارية من الطوب اللبن التي ترجع لنفس العصر والعديد من العملات اليونانية الرومانية والتي تؤكد الرأي المرجح بان هذا التل كان عبارة عن مدينه سكنية

10- اشهر التلال الاثريه بمنطقه البرلس

كانت منطقة البرلس مسكونة في القدم وكانت تضم كثيرا من المدن المختفية حتى يومنا هذا ولكن يبقى منها بعض الأنقاض في البحيرة أو في الأراضي الواقعة بين البحيرة والبحر وقد قام احمد كمال بكتابة تقرير عن هذه الأماكن عندما أرسل في بعثه الى منطقه البرلس لنقل بعض القطع الاثريه القديمة الى المتحف24.وقد أشار الى أماكن المدن القديمة التي كانت موجودة قديما في المنطقة محاولا رسم ماكان عليه هذا الموقع في الزمن اليوناني الروماني وقد أشار أن هذه المنطقة محاطة بالعديد من التلال منها تل ابوجلاجل (الجلاجل) الذي كان يمثل مدينه سكنيه قديمة ثم في الشمال يوجد تل شلبى وعثر به على أواني خزفية وقطع مبعثرة على وجه الأرض والى الغرب يوجد تل الغويط (الكوم الأحمر) والى الغرب من بلطيم يوجد تل سوق الجمعة الذي يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي.

ومن أهم التلال الواقعة بمنطقه البرلس تل الأشعار وقد عثر به على العديد من الآثار والتي تعرض حاليا بالمتحف المصري بالقاهرة .

- **أهم المكتشفات التي عثر عليها بتل الأشعار:-**

Marouard G.,Kom El-Dahab interpreted - Egyptian Archaeology 45, 2014, PP. 25-27.

[24] ASAE , 9,1908,p141-147

1- قطع من مائدة قربان من الحجر الجيري غير منقوشة والوجه الرئيسي له إطار مزخرف ومحاط من كل جانب بكأس وانية بها ورود
2- مدق كبير من الجرانيت غير منقوش
3- تمثال صغير من الحجر الجيري يمثل إيزيس جالسة على كرسى وتحمل حورس
4- قدم طائر من البرونز
5- ومن اشهر القطع التي عثر عليها في بحيرة البرلس تمثال من الرخام لطفل يجلس على قاعدة وقد غلبة النعاس و الرأس تميل ناحية اليسار وترتكز على أصابع اليد اليسرى يرتدى الطفل غطاء للراس يسمى (cucullus) وهو غطاء للراس كان منتشرا في العصر الروماني يغطى ظهر التمثال وينسدل أحد طرفيه على الكتف الأخر وتظهر خصلات الشعر تحت غطاء الرأس على هيئة تسريحة اللهب التي عرفت منذ عصر الإمبراطور أغسطس والتمثال يرجع الى العصر الروماني وقد عثر عليه على بعد 2كم من شاطئ البحر المتوسط لذا يرجح أن هذا الموقع يمثل إحدى المستوطنات أو المواقع الاثريه التي ترجع للعصر اليوناني الروماني ويؤيد هذا الرأي وجود عدد من التلال الاثريه عبارة عن جزر تقع داخل بحيرة البرلس وقريبه الى حد ما من الموقع الذي عثر فيه على التمثال

وقد ورد فى كتاب وصف مصر أيضا ذكر لتلال البحيرة . وتضم بحيرة البرلس عددا كبيرا من الجزر، أراضى معظمها موحلة، وسوف يكون من الممتع البحث بين هذه الجزر عن جزيرتى " خميس " و "هلبو " المشهورتين فى العصور القديمة. وقد تحدث هيرودوت عن الجزيرة الأولى، ونضيف أن اسمها الذى أطلقه عليها الإغريق ربما يأتى من خمى أو خيمى وهو اسم مصر فى اللغة الإغريقية القديمة. ومن هنا يمكن أن نستنتج أن المصريين ربما يكونوا قد اسموا هذه الجزيرة " جزيرة مصر " تشريفا لها إذ كانت تستخدم ملاذا لآلهتهم. أما عن جزيرة " هلبو " فهى تعرف على وجه الخصوص بأنها الجزيرة التى أقام فيها أحد الفراعنة وكان أعمى، عندما طرده من العرش " ساباكوس " ملك أثيوبيا، وظل هناك مختبئا لمدة خمسين عاما هى فترة السيطرة الأجنبية. وقام بعض المصريين المخلصين بمد أميرهم الضرير سرا بالأغذية وكان كل واحد يقدم من المؤن حسب ثروته كما كانوا ينقلون الى الجزيرة الأتربة لكى يرتفع مستوى أرضها الموحلة عن سطح المياه .

وكانت البحيرة والأراضي غير المنزرعة التى تجاور بحيرة البرلس وبالذات الى الشرق والجنوب تكون الإقليم الذى كان يطلق عليه القدماء اسم "اليارخى" وعن طريق هذه المستنقعات خرج "بسماتيك" بعد أن نفاه زملاؤه الأحد عشر لكى يطردهم من العرش ،كما أن " أميرتيه " قد ناوأ من هناك ولمدة طويلة قوات الفرس.

11- تلال سيدى غازى

وقرية دقميرة تقع بمركز كفر الشيخ بمنطقة سيدى غازى.ومن المعروف ان سيدى غازى تحتوى على ثلاث تلال اثرية هم أم جعفر ،فرش الجناين ،الكوم الاحمر ، وقد ورد فى كتاب مصر القديمة25 الاتى :-

"استولت مصلحة الآثار على جذع تمثال جميل الصنع من أحد أهالي قرية "دقميرة " .وكان ذلك فى عام 1922 ؛وقد نقل الى المتحف المصرى وهو محفوظ هناك تحت رقم 47291 . ومما يؤسف له أن المكان الأصلي الذى كان فيه هذا التمثال لم يعلم بعد وقد قيل على لسان صاحبه انه عثر عليه أثناء بناء السكة الحديد من المحلة الكبرى الى بلطيم ،والتمثال من الحجر الأسود الصلب ويعتقد انه من البازلت .وقد نقش على العمود الذى يرتكز عليه التمثال أربعة اسطر عمودية غير أنها وجدت مهشمة ولذلك اصبح من الصعب ترجمة هذا النص ولكن من السهل أن نستخلص من المتن أن الشخص الذى يمثله هذا التمثال كان يشغل وظيفة من الدرجة الأولى فى عهد آخر فراعنة العصر الصاوى . واسم هذا الموظف هو " شد سو مسو " وتدل شواهد الأحوال على انه كان من سكان المقاطعة السابعة عشرة من مقاطعات الوجه البحرى التى تقع عاصمتها الآن فى مكان "تل البلمون " الحالي مركز"شربين" وانه قد عاش فى عهد الملك "نختانبو الأول"

12- تل لاندهور

هو تل مملوك للمجلس الاعلى للاثار تبلغ مساحته واحد وعشرون فدان وثلاث قراريط وخمس اسهم وهو تابع لمركز بلطيم . وقد ود فى كتاب وصف مصر ذكر لتل يسمى الحنداحور وربما ذلك هو تل لاندهور الحالى وتم تحريف الاسم على مر العصور . حيث ذكر أن ". واخيرا نرى على بعد خمسة فراسخ من هناك مع الاتجاه نحو الشمال مع شواطئ البحيرة وعلى الشرق من مصب الترعة فوق " تل الحنداحور " حتى اليوم - وبعد مضى أربع سنوات قبل وصولنا الى مصر وذلك منذ الوقت الذى أمر فيه أحد الكشاف بانتزاعها - ثلاثة أحجار ضخمة لعلها من أطلال بعض المنشآت القديمة . ويبلغ طول تل الحنداحور حوالى ألف متر وعرضه حوالى المائتين وهو يتكون من أراض يغطيها قليل من الرمال وبعض قطع من الأحجار . ربما كان هذا هو المكان الذى كانت توجد فيه فيما مضى مدينة " باخنامونيس " عاصمة الإقليم السبنيتى الأدنى التى يضعها بطليموس شرق الجزء الأدنى من الفرع الترموتى ، وهو ما يتطابق مع موقع تل الحنداحور بالنسبة "لسمنود" أو " سبنيتوس " القديمة ومع ترعة التبانية التى هى جزء من المجرى القديم للفرع الترموتى.

[25] انظر عموما سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الثالث عشر،2001.

13- أما باقي التلال الاثريه والواقعة بمنطقة آثار كفر الشيخ أمثال:-

تل كوم إسماعيل – تل الجير –سيدي سالم– الفقعة – الشيخ إبراهيم –العرب -الضبع تيدة– الحدادى – الصبغة شابة –الصهاريج – الرطابى – عنيزى - تل العتلة الخضراء- تل الكوم الأحمر- البندق- القصابى – المسك - تل دشيمى - تل جزيرة الدخلة-كوم الخربة- كوم العرب- القليعه (العباسي)- تل علوي- مشعل - تل العامية – الكوم الكبير – تل النصف – المعصرة- تل البنت- تل مسطروه – المقصبة- المقلوبة .

جميعها تلال آثريه يبلغ أقصى ارتفاع لها 8 أمتار وتنبسط حتى مستوى سطح الأرض وجميع هذه التلال ترجع للعصر اليوناني الروماني حيث توجد على سطحها الخارجي شواهد آثريه من الطوب الأحمر والفخار وهذه التلال غير منشورة علميا ولا توجد مؤلفات عنها وهو الأمر الذي يتطلب الوقت اللازم للبحث العلمي المنظم من كتب الرحالة والكلاسيكيين والمصادر القديمة من المراجع العلمية وأمهات الكتب أمثال مؤلفات:-

-هيرودوت, سترابون, بليني الأكبر, وبلوتارخ الخيرونى, وهيكتاتيوس الملتيى, وديودور الصقلي, وكلوديوس بطليموس.

النتائج

ومن خلال الدراسة السابقة يتضح لنا من أن محافظة كفر الشيخ تعتبر من أهم المناطق الاثرية السياحية في مصر والتي يجب استثمارها سياحيا بطريقة أكثر حرفية وذلك من خلال بعض التوصيات، وهي ضرورة الحفاظ على التراث الأثري في محافظة كفر الشيخ وصونه وذلك عن طريق: ترميمه وعلاجه وصيانته وتقويته وإنقاذه من كل خطر أو ضرر وكذلك حصره ومسحه وتسجيله تسجيلاً علمياً شاملاً ، وضع اثار محافظة كفر الشيخ على الخريطة السياحية لمصر، ضرورة الوجود الأمني لتلك المناطق للحفاظ عليها من السارقين، رفع الوعي الاثري عند المواطنين المحليين لتلك المنطقة لاهمية هذه الاثار، الاهتمام بوضع لوحات إرشادية على طول الطريق بلغتين على الأقل للتعريف بمكان المزار السياحي ، الاهتمام بالتربية السياحية منذ المراحل التعليمية الأولى ، وإدخال بعض المناهج والمقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية المتعلقة بالنشاط السياحي في الجامعات والمراحل التعليمية المختلفة، تشجيع رؤوس الأموال والمستثمرين لتبنى فكرة الترميم والتوظيف السياحي للآثار والمزارات الدينية .